Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكيم في شكل يكاد يكون مباشرا في هذا الحوار :

المحقق : هذا تزييف لمعاني الأشياء . .

الزوج : معاني الاشياء ؟ . . . ما هي هذه المعاني ؟ . . أنت تريدني أن أرى التفاهم أو السعادة كما تفهمها أنت لا كما أفهمها أنا . . .

المحقق : كما يفهمها كل الناس . . .

الزوج : وما شأني أنا بكل الناس ؟ . . أنا أتكلم عن نفسي[1] . . .

وفي مكان إخر :

المحقق : اشرح . . .

الزوج : وما جدوى دلك . . إنك لن تفهمني . إنك تفهم فقط ما تراه مفهوما لك[2] . .

فإذا كانت مسرحية يونسكو ، تعطي الاحساس بعزلة الإنسان ، واستحالة تفاهمه ذهنيا وفكريا مع الآخرين ، أو تجاوبه إنفعاليا ووجدانيا معهم فإن هدف توفيق الحكيم مناقض لهذه الرؤية تماما ، حين جعل من مقطع « يا طالع الشجرة » الفلكلوري الذي يبدو في ظاهره بلا معنى منبعاً غزيرا للمعنى فالكلمات التي تبدو بلا معنى في ظاهرها قد صارت عند توفيق الحكيم المرآة التي تعكس المشاعر الجياشة التي تفور في أعماق الحياة الداخلية لكل إنسان ، والبؤرة التي تلتقي فيها مشاعر الإنسانية وأشواقها وآمالها ، وأهدافها ، وهو لا يستخدم عناصر مسرح اللامعقول إلا باعتبارها أسلوبا ملائما للمضامين التي يريد أن يصبها في هذه المسرحية ،

---

(١) توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة، ص ٦٦.
(٢) نفس المصدر ص ٦٨.